واليهود أو بين اليهود واليهود ممن شملهم مفهوم الأمة الواحدة في هذا النص المبكر في تاريخ الإسلام يجب أن يعود فيه المشتجرون حتى قبل فساد ما بينهم ووصوله إلى مرحلة يتعذر معها الإصلاح أن يردوه إلى ا عزوجل، والى محمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، فيطرحوا خلافهم على القرآن والسنة فينزلوا جميعا على حكم ا فيما شجر بينهم جاء في الوثيقة: «… وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فان مرده إلى ا عزوجل، والى محمد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وان ا على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره». ومضى المسلمون أمة واحدة على هدي هذه الوثيقة بعد هدي ا سبحانه في قوله «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» وقوله سبحانه »وما اختلفتم فيه من شيء فردوه إلى ا والرسول ان كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» وقوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى ا». لعلنا نلاحظ تكرار القرآن الكريم وتأكيده على الرجوع إلى ا ورسوله عند اشتجار المؤمنين واختلافهم في أي شيء والأخذ بما يقول ا ورسوله في موضع الخلاف الذي يتنازعون فيه. لكن الأمور لم تمض على هذا النحو طويلا، فانصدعت الوحدة الإسلامية بدءاً من عهد عثمان (رضي ا عنه) ومرورا بعهد على كرم ا وجهه وما تلا ذلك من عهود انشعبت فيها الآراء وتشققت المذاهب وذهب كل فريق مذهبا لا يلوي على الآخر، وعمد أصحاب المذاهب إلى القرآن والسنة يطوعون آيات ا ويخضعون أحاديث رسوله إلى مذاهبهم، ويضربون الكتاب بعضه ببعض، ويقتل بعضهم بعضا مع نهى الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) عن ذلك في آخر بيان عام له يوم حجة الوداع «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض». وكان المذهبان الكبيران اللذان برزا من هذا الخلاف هما مذهبا أهل السنة والشيعة، وقد